

الدرس 21 | شرح كتاب مختصر الصواعق المرسلة - المجلد

الثاني | للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلىه وصحبه أجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللسامعين قال المختصر رحمة الله تعالى الوجه الثالث ان السمع حجة الله على خلقه وكذلك العقل هو سبحانه وقام عليهم حجته بما ركب فيه من العقل. وانما انزل اليه من السمع ما لم يدفعه العقل - 00:00:00

فإن العقل الصريح لا يتناقض في نفسه كما أن السمع الصحيح لا يتناقض في نفسه. وكذلك العقل مع السمع فحجج الله بيناته لا تتناقض ولا تتعارض. ولكن تتوافق وتتعاضد وانت لا تجد سمعاً صحيحاً عارضاً معقولاً مقبولاً عند كافة العقلاء واكثرهم بل العقل الصريح يدفع المعقول المعارض للسمع الصحيح وهذا - 00:00:20

يظهر بالامتحان في كل مسألة عرض فيها السمع بالمعقول. ونحن نذكر من ذلك مثلاً واحداً يعلم به ما عداه فنقول. قالت الفرقة الجامعية بين التجهّم القدر ومعطّلة الصفات. صدق الرسول عليه الصلاة والسلام موقوف على قيام المعجزة الدالة على صدقه. وقيام المعجزة موقوف على العلم بان الله لا لا يؤيد الكذاب - 00:00:40

معجزة الدال على صدقه والعلم بذلك موقوف على العلم بقبحه. وعلى ان الله تعالى لا يفعل قبيح وتنزيهه عن فعل قبيح موقوف على العلم بانه غني عنهم لعالم بقبحه والغنى عن القبيح العالم بقبحه لا يفعله وغناه عنه موقوف على انه ليس بجسم وكونه ليس بجسم موقوف على عدم قيام الاعراض والحوادث به - 00:01:00

وهي الصفات والافعال ونفي ذلك موقوف على ما دل عليه حدوث الاجسام والذي دلنا على حدوث الاسلام انها لا تخلو عن الحوادث وما لا يخلو عن الحوادث لا يسبقها وما لا يسبق الحوادث هو حادث. وايضاً فانها لا تخلو عن الاعراض والاعراض لا تبقى زمانين فهي حادثة - 00:01:20

فإذا لم تخل الاجسام عنها لزم حدوثها. وايضاً فان الاجسام مركبة من الجوادر الفردة والمركب مفتقر الى جزئه. وجزءه غيره وما افتقر الى غيره لم يكن مخلوقة فالاجسام متماثلة كلما صح على بعضها صح على جميعها وقد صح على بعضها التحليل والتركيب والاجتماع والافتراق فيجب ان يصح على جميعها. قال وبهذا - 00:01:39

طريق اثبتنا حدوث العالم ونفي كون الصانع جسماً وان كان المعاد. فلو بطل الدليل الدال على حدوث الجسم بطل الدليل الدال على ثبوت الصانع وصدق الرسول صار العلم باثبات الصانع وصدق الرسول وحدوث العالم وان كان المعاد موقوف على نفي الصفات. فإذا جاء في السمع ما يدل على اثبات الصفات والافعال لم يكن القول بموجبهم. ويعلم ان الرسول - 00:01:59

لم يرد اثبات ذلك لأن ارادته لاثبات تنافي تصديقه. لأن ارادته لاثبات تنافي تصديقه. ثم اما ان يكذب ثم ان ثم ما ان يكتبوا النقل واما ان يتأنوا المنقول واما ان يعرض عن ذلك جملة ويقول لا يعلم المراد - 00:02:19

فهذا اصل ما بنى عليه القوم دينهم وایمانهم. ولم يقيظ لهم من بين لهم من يبين لهم فساد هذا الاصل ومخالفته لصالح العقل. بل قيد من المنتسبين الى السنة من وافقهم عليه. ثم اخذ يشن عليهم القول بنفي الصفات والافعال وتقدير الرب لخلقه ورؤيتهم له في الدار الآخرة. وعلوه على خلقه واستوارائه على عرشه ونزوله - 00:02:38

اسماء الدنيا فاضحكهم عليه واغراهم به ونسبة الى ضعف العقل والحسو والبلاء. والمصيبة مركبة من عدوان هؤلاء وبغيهم. وتقصیر

اولئك موافقتهم لهم في الاصل ثم تكفيرهم وتبينهم. وهذا الطريق من الناس من يظنها من لوازم الایمان وان الایمان لا يتم الا به الا بها. ومن لم يعرف ربه بهذه الطريقة لم يكن مؤمنا - 00:02:58

به ولا بما جاء به رسوله. وهذا ي قوله الجهمية والمعتزلة ومتأنقون بالاشعرية. بل اكثراهم كثيرون من تسمين الائمة الاربعة وكثير من اهل الحديث والصوفيات ومن الناس من يقول ليس الایمان موقوف عليها ولا هي من لوازمه وليس طريق رسول. ويحرم سلوكها لما فيها من الخطأ والتطویر وان لم يعتقد بطلانها. وهذا قول - 00:03:18

الحسن الاشعري نفسه فانه صرخ بذلك في رسالته لاهل التغافل وبين انها طريق خطيرة مذمومة محظوظة وان كانت غير باطلة ووافقو على هذا جماعة من اصحابه من اتباع الائمة وقالت طائفة اخرى به هي طريق في نفسها متناقضه مستلزمة لتكذيب الرسول لا يتم سلوكها الا بنفي ما اثبتته. وهي مستلزمة لنفي الصانع بالكلية كما هي مستلزمة النفي الصفات - 00:03:38 وانا في افعاله وهي مستلزمة لنفي المبدأ والمعاد فان هذا الطريق لا تتم الا بنفي سمع الرب وبصره وقدره وحياته وارادته وكلامه. فضلا عن نفي علوه على خلقه ونفي الصفات - 00:03:59

قبلية من اولها الى اخرها ولا تتم الا بنفي افعاله جملة وانه لا يفعل شيئا بيتة اذ لم يقم به فعل فاعل وفاعل بلا فعل محال في بداه العقول فلو - 00:04:09

هذه الطريق نفت الصانع وافعاله وصفاته وكلامه وخلقه للعالم وتدبيره وتدبيره له. وما يثبتته اصحاب هذا الطريق من ذلك لا حقيقة له. بل هو لفظ لا معنى له فانتم يثبتون ذلك وتصرحون بنا في لوازمه البينة التي لا ريب فيها وفي لوازمه فتثبتون ما لا حقيقة له بل يخالف العقول كما تنفون ما يدل العقل الصريح - 00:04:19

ولوازمه الباطل اكثرا من مئة لازم بل لا يحصى الا بخلافه. فما يقال لوازمه هذه الطريقة في نفي الصفات والافعال ونفي العلو والكلام ونفي الرؤيا. ومن لوازمه القول بخلق طيب خل نقف على اول اللوازم في اول اللوازم في هذه الطريقة ما شاء الله طيب الحمد لله والصلوة والسلام على - 00:04:39

رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد قال الموصي في مختصر للصراع الوجه الثالث والرابعون. قال ان السما حجة الله على خلقه وكذلك العقل. فهو سبحانه اقام عليهم حجته بما روى فيه من العقل. واما - 00:04:59

نزل اليهم من السمع ما لا يدفعه العقل. فان العقل الصريح لا يتناقض في نفسه كما ان السمع الصحيح لا يتناقض في نفسه وكذلك العقل مع السمع. فحجج الله وبيناته لا تتناقض ولا تتعارض. ولكن تتوافق وتنتفاعون - 00:05:19

على هذا اتفق اهل السنة ان العقل الصريح لا يعارض النقل الصحيح وان العقل العقل الصريح لا يمكن ان يتعارض مع عقل صريح. الا ان يكون في عقل احدهما ما يقبح - 00:05:39

كذلك النقول ايضا السمعية لا تتعارض. ان صحة الخبر فان وجد تعارض بين بين نقلين سمعيين فاما ان يكون احدهما صحيح اخر ضعيف فاما ان يكون احدهما عام والآخر خاص - 00:05:59

او احدهما المطلق والآخر مقيد او احدهما ناس والآخر منسوخ وليس هناك نقل سمعي يتعارض وهو وهو صحيح من كل وجه. كذلك العقل مثل ذلك وكذلك ايضا العقل والنقل لا يتعارضان - 00:06:21

العقل والنقلة قال ابن خزيمة رحمه الله تعالى ليس بين النصوص تعاظم من وجد شيئا من ذلك فليأتي لي به حتى اجمع بينهما. وكذا قال شيخ الاسلام بالنسبة للعقل والنقل - 00:06:41

لا يمكن ان يتعارض العقل والنقل اما ان يكون وان وجد فاما لضعف النقل او لفساد العقل اما لضعف النقل او لفساد العقل. اما اذا كان عقله صريح والنقل صحيح فلا يمكن ان يوجد بينهما تناقض. قال - 00:06:54

انت لا تجد سمعا صحيحا عارضا معقولا مقبولا. عند كافة العقلاة او اكثراهم بل العقل الصريح يدفع المعقول المعارض للسمع الصحيح. وهذا ما يفعله اهل السنة ما يعترض به اهل العقول الفاسدة على النقول الصحيحة يردده اهل السنة بالعقل الصريح. هذا ما يفعله - 00:07:14

يردونها بالعقول الصريحة السالمة من من القدر والنقص. قال وهذا يظهر الامتحان في كل مسألة فرض فيها السمع بالمعقول. ونحن نذكر من ذلك مثلا واحدا. قلت ساذكر لك مثلا واحدة يبين - [00:07:38](#)

انه لا تعارض بين العقل والنقل. فذكر قال قالت الفرقة الجامعة بين التجهل ونفي القدر معطلة الصفات قالوا صدق الرسول صلى الله عليه وسلم موقف على شئ عليه شئ على قيام المعجزة - [00:07:56](#)

الدالة على صدقه وقيام المعجزة موقوفا العلم بان الله لا يؤيد الكذاب المعجزة بمعنى اذا ايده بمعجزة دل لذاك عليه شئ على صدقه وانه رسول الله عز وجل - [00:08:13](#)

قال الدال والعلم بذلك موقوف على العلم بقبحه العلم بذلك من قبله شئ ان يصبح بالله ان يؤيد الكذاب بالمعجزات. وعلى ان الله تعالى لا يفعل القبيح وتزييه عن فعل القبيح موقوف عليه شئ - [00:08:31](#)

على العلم بانه غني عنه عالم بقبحه والغنى عن القبيح العالم بقبحه لا يفعله وغناه عنه موقوف على انه ليس بجسم قيناه عنه الاسم. لماذا؟ قال لاني اذا قلنا بانه جسم اصبح مفتقر - [00:08:51](#)

إلى ذلك الجسم والله له الغنى المطلق وهذا قول باطل لا يقتضيه عقل ولا يدل عليه نقل لكن هذا كلام قال على انه ليس بجسم. وكونه ليس بجسم موقوف على اي شيء - [00:09:10](#)

على عدم قيام الاعراض والحوادث لأن من علامات الجسمية قيام العرض والحوادث فيه والعرض هو الذي يقولون فيه الذي لا يقل بنفسه ويقوم في غيره ويقول هو الذي لا يكون في - [00:09:23](#)

طيب واياضا فان لا تقل اعراض والاعراض لا تبقى زمانين يوضحك كان لا يوضحك ثم يوضحك هذا يسمى عرب كان كان مثلا في السماء ثم نزل يسمى هذا عرض لانه - [00:09:39](#)

كان فزال مكانهم يسمى هذه اعراض مثل قدرة مثل الغضب تسمى هذه اعراض فقالوا قال والعرب والعرب ولعل قال بعد ذلك اه نعم. وكون ليس موقوف على عدم قيام الاعراض والاحواض وهي الصلة لافعل ولا في - [00:09:55](#)

موقوف على ما دل عليه حدوث الاجسام والذي دلنا على حدود على حدود الاجسام انها لا تخلو عن الحوادث وما لا يخلع الحوادث وما لا يخلع الحوادث لا يسبقها - [00:10:18](#)

اذا كان لا يأخذ الحوادث فكيف يسبق الحوادث؟ لانه اذا سبقها كان ايش؟ حادث. يحتاج الى ايش؟ مسألة الدور وما لا يسبق الحوادث فهو حادث. واياضا فان لا تقل الاعراض والاعراض لا تبقى زمانين فهي حادثة - [00:10:32](#)

فاما لم تخلو الاجسام عنها لزم حدوثها. واياضا فان الاجسام مركبة من من الجواهر والفرد والمركب مفتقر الى جزئه وجزءه غيره وما اتفق الى غيره بكل حادث مخلوقا فالاجسام متماثلة كلما صح على بعضها صح على جميع وقد صح على بعضها التحليل والتركيب - [00:10:47](#)

الافتراق فيجب ان يصح على الجميع. قالوا وبهذا الطريق اثبتنا حدوث العالم. اثبتنا حدوث العالم ونفي كون الصانع جسما وان كان المعاد فلو بطل الدليل الدال على حدوث الاجسام بطل الدليل على الداعي لثبوت الصالحة. المقدمة - [00:11:08](#)

بدوا اي شيء ان صدق الرسول وقوف على قيام المعجزة الدالة على صدقه. والمعجزة الموقوف عليه شئ على ان العلم بان الله لا يؤيد الكذاب العلم بذلك الوقوف ان الله يعلم قبحه. وایضاً موقوف عليه شئ على غنى الله عز وجل - [00:11:28](#)

عن عن غيره سبحانه وتعالى انه غني بالقبيح والغنى هو الذي لا يحتاج الى غيره فاذا كان غنيا فليس بجسم ثم طرد مسألة الجسمية وان جسمية عبارة عن عن الاشياء المركب من جوهر وفرد وانه عبارة عن حوادث واعراض. فكلما كان كاف الله بخلافه. اذا ابطلنا اذا ابطلنا هذا الدليل - [00:11:48](#)

ابطل البعاد وابطلنا الرسالة وابطل ثبوت الصانع وصدق الرسول فصار العلم باثبات الصالح وصدق الرسول وحدوث العالم وامكان المعاد موقوف على نفي الصفات طاوح الشبه فاذا جاء في السم ما يدل على اثبات الصفات الافعال شو يجب علينا؟ عند هؤلاء؟

تحريفها وردها لان اثبات ينبغي عليه شيء - 00:12:13

على ابطال ما استدلوا بكلفة على الجهة بن صفوan عندما اثبت وجود الصانع وجود الصانع ثم قال استغفر ربك تعادى على اسمه شيء - قال اثبت الصفات اعدت ان الصان يحتاج الى من يصنعه فقال هو ليس بشيء ليس لا يسمع ولا يبصر حتى ايش ؟ حتى لا يلزم نفسه -

00:12:41

انه اذا اثبت له السمع والبصر انه محل الحوادث يحتاج ان يكون له محدث قال ما يدل على اثبات الصفات والافعال لم يمكن لقاء القول بموجبه ويعلم ان الرسول لم يلد فعل ذلك لان ارادته لاثباته - 00:13:00

في تصديقه ثم اما ان يكذب الناقل واما ان يتأنى المنقول واما ان يعرض عن ذلك جملة ويقول لا لما يقول الحديث هذا كذب وليس ب صحيح واما ان يحملهما لا يحتمل بتأويل وتحريف واما ان يسكن عنه يقول لا ادري ما المراد - 00:13:15

قال ابن القيم فهذا اصل ما بنى عليه القوم دينه وايمانه. ولم ولم يقىض لهم من يبين لهم فساد هذا الاصل ومخالفتي لصريح العقل بل قىض لهم من المنتسبين بل قىض لهم من المنتسبين سنة بل وافقهم عليه. يعني ايضا هناك من اهل السنة من وافقهم عليه ثم اخذ يشنع - 00:13:35

عليهم القول بنفي الصفات والافعال وتكرير الرب لخلقهم ورؤيتهم له في الدار الآخرة وعلوه على خلقه واستواء العرش ونزوله الى السماء الدنيا فاضحته فهم عليه واغراهم به ونسبوا الى ضعف العقل والحسو البلا. والمصيبة مركب العداون من عداون هؤلاء وبغيهم - 00:13:58

وتقصير اولئك وموافقتهم له في الاصل ثم تكfirهم وتبديلهم بمعنى الذين خاصموا هؤلاء هم موافقونهم في الاصل لكن خالفوا في اي شيء في التفريغ فقال نوافقكم بالاصل لكن لا يلزم من هذا ان لا يكون له صفات فاظحك - 00:14:18

عليهم اظحك هؤلاء العقلانيون ظحكوا على هؤلاء وسموهم الحشووية والبلة والى ظعف العقل وهي مصيبة وان مركب عداون عداون هؤلاء وبغيهم وتقصير اولئك الذين ردوا عليهم. وموافقة لهم في الاصل ثم تكfirهم وتبديلهم. وهذا الطريق من - 00:14:38

الناس من يظن من لوازم الایمان وان لمن لا يكون الا بها. من لا ومن لم يعرف ربه بهالطريقة لم يكن مؤمنا بها ولا بما جاء به الرسول كل هذا يقوله الجهمي والمعتزلة ومتاخر الاشعرية بل اكثراهم وكثير من المنتسبين للائمة الاربعة وكثير من اهل الحديث والصوفي ولذلك تجد الاشاعرة - 00:15:01

ان اثبات وجود الله يكون به شيء باثبات اثبات القدم العالم والصالح اثبات هذه المخلوقات فيثبتون بنفس الطريقة التي اثبتتها بها الجهمية الا من خالفوا في شيء في اثبات سبع صفات - 00:15:21

كعادة اولئك ابطال قال انتم وافقتونا في نفي الصفات الفعلية انها لان حوادث واعراض وان الله منزه يقوم به حوادث لانه ومنزه عن الجسمية فيلزمكم ايضا ايش ان ترفع بقية الصفات لان السمع والبصر والعلم والارادة والقدرة كل هذه محل ايش ؟ محل محل الاجساد - 00:15:36

فعادوا على هؤلاء بالضحك والتسيفه وغضب البلاء ثم قال وثم بين قيم ان هذا الطريق من الناس من يظن من لوازم الایمان في اثبات حدوث العالم هاد الدال عنده على معرفتو يعني كيف يعرف الله عز وجل باثبات باثبات وحدوث العالم هذه الطريقة التي يثبتها الاشاعرة يثبتها المشاعر المتكلمون - 00:15:55

باثبات وجود الله عز وجل هو وجود هذا هذا العالم الحادث. قالوا من الناس من يقول ليس الایمان موقوف عليها ولا هي من لوازم ليست طريقة الرسل ويحرم سلوكه لما فيه من الخطر والتطويل. وان لم يعتقد بطلاه. هذا من ؟ ابو الحسن الاشعري. يقول ليس هذا الطريق الوحيد. بل نعرف الله من طرق اخرى. لكن هذه الطريقة ليست - 00:16:21

محرمة وليس باطلة فانه صرح بذلك في رسالته لاهل التغز وبيان انها طريق خطرة مذمومة محرمة وان كانت غير باطلة يحرم من جهة السمع وليس عبر الجهاز من جهة العقل - 00:16:43

ووافقوا على هذا الجماع من اصحاب من اتباع الائمة وقالت طائفة اخرى بل هي طريق في نفسها بل هي طريق في نفسها متناقضة

مستلزمة تكذيب الرسل لا يتم بنفي ما اتبته وهي مستلزمة لنفي الصالح بالكلية كما هي مستلزمة لنفي صفاته ونفي لاني يبني على هذا اي شيء - 00:16:58

على هذا الطريقة لكن وجود الله عز وجل لانه اذا كان اثبات الصالح استدلوا به على انه محادث وان كل حادث هو مخلوق واذا كان حادث لا كل محل الحوادث لازم من ذلك تعطيل - 00:17:18

تعطيل وجود الله الجنة لانه عطلوا من جميع صفاته بدعوى انه ليس محلا للحوادث. قال ايضا ويمثلنك المبدأ والمعاد فان طريق بلاد ثم الا بنفي سمع الرب وبصره وقدرته وحياته وارادته وكلاميه فضلا عن نفي علوه على خلقه ونفي الصفات الخبرية في اوله لآخره - 00:17:33

ولا تتم الا بنفي افعاله جملة وانه لا يفعل شيئاً بتة. اذ لم يقم به فعل فعال وفاعل بلا فعل محال في بدايه محال في فدائه في بداهة في بداهة العقول - 00:17:53

كل حال في بداهة العقول فلو صحت هذه الطريقة نفت الصالح وافعاله وصفاته وكلامه وخلقته للعالم وتديبره له وما يثبته الطريق من ذلك لا حقيقة له بل هو لفظ لا معنى له فانتم تثبتون فانتم تثبتون ذلك وتصرحون بنفي لوازنكم - 00:18:09

البيبة التي لا ريب فيها وفي لزومها فتثبتون ما لا حقيقة له. بل يخالف العقول كما تنفون ما يدل العقل الصني على اثباته ولوازنها الباطنة اكتر من مئة لازم بل لا يحصى الا بتكلفة. فاول الواجب على الطريق ذكر الصفات والافعال ولا فيه العلوم - 00:18:29

هو الكلام يكفي بابطال الطريق اي شيء هذا الوجه فقط نقطه طريقة اثبات الصانع لاثبات على اثبات ان هذا العالم وانه حادث وان الله ليس من احد الحوادث يكفي في هذه الطريقة الفاسدة اي شيء - 00:18:49

ان لازمها تعطيل الله عز وجل من صفاته ومن علوه ومن افعاله وكفى بهذا اللازم مبطلا بتلك الطريقة الباطلة وهذا يقرره من؟ جميع المتكلمين. هذا الطريق يقرره جميع المتكلمين كيف عرفنا الله عز وجل؟ عرفناه بوجود هذا - 00:19:04

وجود هذا العالم ثم كيف وجد العالم انه حادث ومخلوق فلا بد ان يكون خالقه ليس فيه صفات هذا المخلوق لانه اذا وجد فيه صفات مخلوق استرتب على ذلك انه مخلوق وان له خالق غيره وهذا من ابطل الباطل - 00:19:23
والله تعالى اعلم. نقف على هذا ثم نأتي لوازنها التي سيذكرها ابن القيم رحمه الله تعالى - 00:19:42